صراع الجن مع الإنس في الأدب الشعبي التركي

حكاية قتل (بساط) "باسات"لـ (ديـه كوزي) " تبه گوز"

دراسة موضوعية وصفية

د/ البدري عباس أحمد

مدرس اللغة التركية وآدابها

كلية الآداب - جامعة أسيوط

الإيميل الأكاديمي Elbadry_ azab@aun.edu.eg/

مستخلص:

يتناول هذا البحث أحد الموضوعات المهمة في الأدب الشعبي التركي، وهو العلاقة بين الجن والإنس فتناولت فيه حكاية قتل (بساط) "باسات" لـ (ديـه كوزي) "تبه گوز"؛ حيث يمثل "باسات" جانب الإنس؛ فهو أحد أمراء الأوغوز الترك. أما "تبه گوز" فهو ابن الجنية التي جعلت البلاء يحل على رأس الأوغوز بعد إنجابها له من علاقة مع أحد رعاة الأوغوز. وقد كان لهذا الموقف صعوبات واجهت الأوغوز في التعايش مع ابن الجنية هذا منذ ولادته واصطحابه إلى قبيلتهم وتربيته بين أبنائهم حتى عاد إلى أصل أجداده من جهة أمه في أفعاله تجاه الأوغوز، وقد توالت الأحداث حتى صارت الحياة قاسية على الأوغوز، ولا يمكن تحملها بينما يعيش بينهم "تبه گوز"، حتى جاء "باسات" البطل الذي كان قد خرج للحرب فعاد منتصرًا مصطحبًا معه أسراه وصدم من هول ما رأى من أثر ما فعله "تبه گوز"؛ بقومه فلم يجد مناصًا من المواجهة وكانت بالفعل. فيا ترى ماذا حدث من بداية ظهور "تبه گوز" وعدائه مع الأوغوز حتى قدوم "باسات" وحربه ضد " تبه گوز"، وماذا كانت نتائج كل هذه الأحداث؟ هذا ما سنعرفه بين دفتي هذا البحث.

- الكلمات المفتاحية:

(الجن – الإنس – الشامانية – القاسية – الخاتم – السفود – المغارة – أروز – الأوغوز)

Abstract:

This research deals with one of the important topics in Turkish folk literature, which is the relationship between jinn and humans. It deals with the story of the killing of (Basat) "Basat" by (Depak Kuzi) "Tepe Goz", where "Basat" represents the human side, as he is one of the princes of the Oghuz Turks, while "Tepe Goz" is the son of the jinn who caused the calamity to fall on the head of the Oghuz after she gave birth to him from a relationship with one of the Oghuz shepherds. Therefore, this situation had difficulties that the Oghuz faced in coexisting with this son of the jinn since his birth and taking him to their tribe and raising him among their children until he returned to the origin of his ancestors on his mother's side in his actions towards the Oghuz. Events followed one after the other until life became harsh for the Oghuz

and unbearable while "Tepe Goz" lived among them until "Basat" the hero came who had gone out to war and returned victorious taking his prisoners with him and was shocked by the horror of what he saw of the effect of what "Tepe Goz" had done to his people, so he did not He finds a way out of confrontation, and it was. So what happened from the beginning of the emergence of “Tepe Goz” and his hostility with the Oghuz until the arrival of “Basat” and his war against “Tepe Goz” and what were the results of all these events? This is what we will know between the covers of this research.

مقدمة:

إن عالم الجن في الأدب الشعبي التركي يرد ذكره في الأساطير والحكايات التركية؛ فالتأثير والتأثر بمثل هذه الغيبيات موجود لدى الترك منذ القدم وحكاية قتل "باسات" لـ "تبه گوز"، والتي وردت في كتاب (كتاب ددم قورقود على لسان طائفة أوغوزان) " كتاب ده ده قورقوت بلغة قبيلة الأوغوز" والمكون من اثنتي عشرة حكاية خاصة بقبائل (Uğuz) الأوغوز لتضع أمام ناظرينا إحدى الحكايات الجميلة التي وصلت إلينا من حكايات الأدب الشعبي التركي؛ لذا كان لوجود أكثر من بطل يمثلون الجن في الحكاية تأثير أضاف إلى الدراسة تنوعًا نرجو أن يكون جميلًا، فما بين الإنس والجن نتنقل طوال هذه الحكاية الشيقة ودور كل واحد منهم سواء كان يمثل دور النبل والخير أم الشر.

وهذا البحث يتناول الحكاية من خلال المنهج الموضوعي الوصفي الذي من خلاله سنحاول أن نضيف إلى مكتبة الأدب الشعبي التركي ما نظن أنه إضافة إلى جماليات تمدنا بها الحكايات الشعبية التركية، مثل:

- طبيعة العلاقة بين الإنس والجن.
- الصراع بين الخير والشر منذ القدم في الحكايات الشعبية التركية.
- دور الأبطال بين دفتي الحكايات والمنتظر منهم تجاه شعبهم.

ولقد قسمت هذا البحث إلى مبحثين المبحث الأول عنوانه "ما تناقل شفاهة عن الجن في الأدب الشعبي التركي" تناولت فيه ذكر الجن في الأساطير والحكايات الشعبية التركية وكذلك الاعتقادات الشعبية حول الجان عند الترك منذ القدم.

أما المبحث الثاني فعنوانه "مواجهة باسات مع "تبه گوز"" تناولته عبر عدة نقاط بداية من حياة الأوغوز الهادئة ثم حلول "تبه گوز" وما حدث من أحداث متتالية منذ أن حل عليهم حتى مجيء "باسات" وكانت المواجهة.

- أهمية البحث:

إن تناول موضوع عنوانه عن صراع الجن والإنس في الأدب الشعبي التركي له أهمية كبيرة لما سينتج عنه من نتائج تعرفنا كيف كان لمثل هذه الموضوعات الشيقة تأثير على الحياة الأدبية الشعبية التركية، وعلى عادات ذلك الشعب وتقاليده الموروثة.

- أهداف البحث:

يهدف البحث إلى إبراز دور الجن في الحكايات الشعبية التركية، وكم كان مهمًا لإنجاح أحداث هذه الحكايات.

- منهجية البحث:

ينتهج البحث المنهج الموضوعي الوصفي والذي من خلاله يمكننا تحليل الأحداث، ومن ثم نتائج يستفاد منها في الأدب الشعبي التركي بوصفنا باحثين متخصصين في دراسته.

- مشكلات البحث:

إن مشكلة بحثنا الرئيس هي عن عالم الجن في الأدب الشعبي التركي وحكاية قتل " باسات" لـ"تبه گوز" بمنزلة دليلنا في هذا الموضوع وانطلاقًا من هذا العنوان نعرض الأسئلة الآتية:

- هل موضوعات الجن موجودة في الأدب الشعبي التركي منذ القدم؟
- هل وُصف الجن في الحكايات الشعبية التركية بأوصاف محددة؟
- هل كان للجن دور بطولي في الحكايات الشعبية التركية؟
- هل كانت هناك علاقة بين الإنس والجن نتج عنها ولادة "تبه گوز"؟
- هل كان "تبه گوز" ابن الجنية له صفات من الجن أم كانت صفاته البشرية غالبة عليه؟
- هل تغلب "تبه گوز" على الأوغوز وهزمهم؟
- هل أكل "تبه گوز" لحم البشر؟
- لماذا سعى "باسات" إلى مواجهة "تبه گوز"؟
- هل واجه "باسات" "تبه گوز" منفردًا؟
- من انتصر في هذه المواجهة "تبه گوز" أم "باسات"؟
- ماذا أضافت حكاية قتل "باسات" لـ"تبه گوز" إلى الساحة الأدبية الشعبية التركية؟

- الدراسات السابقة:

- A. Duvarcı. Türklerde Tabiat üstü varlıklar ve bunlarla ilgili kabullar inanmalar

uygulamalar. İstanbul. 2005. Billig yay'

- S. Ateş. İnsan ve İnsanüstü varlıklar ruh Melek cin İnsan. İstanbul. 2002. Vatan yay'.

- K. Ramazan , Fenomenolojik açıdan Tepegöz yorumu. Yazınsal okumalar. İstanbul. 2015. Ak çağ yay'.

مدخل:

وردت موضوعات عن ذكر الجن في الأدب الشعبي التركي ومنها حكاية قتل "باسات" لـ "تبه گوز"، التي ورد ذكرها في كتاب " كتاب ده ده قورقوت بلغة قبيلة الأوغوز" كإحدى الحكايات من مجموع اثنتي عشرة حكاية كانت عن أبطال "الأوغوز" الترك، وموضوع حكايتنا شيق وجميل حيث الصراع بين الخير والشر؛ ففي الحكاية مجموعة أبطال كل بطل منهم يسعى إلى تحقيق أهدافه، فكان "تبه گوز" نتاج لقاء جمع بين أحد رعاة سادة الأوغوز والذي شاهد إحدى الجنيات بينما كانت تطير مع صاحباتها من الجنيات الأخريات، وأعجبته وألقى عليها رداءه اللبادى، وتمكن من الإمساك بها وعاشرها، وكانت الطامة على رأسه ورأس كل قبيلة الأوغوز، مما نتج عن هذا الفعل أن أنجبت الجنية منه ابنًا سمي بـ"تبه گوز"، فما كان من قبيلة الأوغوز إلا أنهم اصطحبوه معهم بعد ولادته، وقد كان ما كان من أفعال غريبة له تجاههم لا يطيقها بشر ولا حجر سنعرفها بين دفتي هذا البحث كل هذا حدث حتى جاء "باسات" ابن " أروز"، وهو أحد سادة الأوغوز وأخذت الحكاية منحى مختلفًا تمامًا منذ قدومه ومواجهته لـ"تبه گوز"، والتي سنعرف تفاصيلها ونتائجها بين دفتي هذا البحث.

المبحث الأول:

- **ما تناقل شفاهة عن الجن في الأدب الشعبي التركي:**

ورد ذكر الجن في الأدب الشعبي التركي في الأساطير والحكايات الشعبية، وكان الرواة يذكرونه بين دفتي حكاياتهم وأحداثها؛ لصبغها بصبغة تعجب السامعين وتلقى هوى في نفوسهم، بل يحبون سماع تلك الحكايات لما فيها من تشويق، ولا سيما لو كانت حربًا وصراعًا بين العالم المجهول بالنسبة إليهم وهو الجن والعالم الطبيعي الذي يحياه الناس.

وبالرجوع إلى الروايات الشعبية التركية حول الجن فإن تواصل الإنس مع الجن موجود منذ قديم الزمن، والملاحظ في تلك العلاقة أن الإنس عندما يسعون إلى إغضاب الجن من خلال إيذائهم بطريقة ما، مثل: عدم احترامهم بأي شكل من الأشكال، ومثل زيارة الأماكن الخاصة بالجن ليلًا، وهي الأماكن الخربة والمهجورة عندها يغضب الجن ويسعون إلى إيذاء الإنس(١).

وفي الروايات الشعبية التركية أيضًا كان يعتقد أن جميع الأمراض بأنواعها المختلفة وكل ما يصيب الناس من أضرار اجتماعية أو مادية مصدرها أذىً من الجن؛ حيث ما يمثلونه للبشر هو العالم المظلم(٢).

وعالم الجن طبقًا للمعتقدات الشعبية التركية مخلوقات غير عادية يعيشون بوصفهم مجتمعًا متكاملًا مثل البشر، لكنهم غير مرئيين، ولهم نظامهم وحكمهم الخاص بهم يحكمهم السلاطين والأباطرة(٣).

وفي الحكايات التركية القديمة تحتل الأرواح الخفية وحكايات الجن وما يتعلق بها مكانة مهمة؛ حيث كان يعتقد أن جميع عناصر الطبيعة، مثل: الغابات والبيوت والجبال لها أرواح ما بين شريرة وطيبة، ولا سيما سكان الأناضول كان عندهم مثل هذا المعتقد وبقوة، كما كان عندهم ما يسمونه بالروح الحارسة ومالك للجبل ذا شأن كبير ونهر عظيم وبحيرة واسعة، وفي بعض حكايات الأبطال لجأ بعضهم إلى تلقي المساعدة من تلك الأرواح، حتى إن الأساطير التركية القديمة تذكر أن الإنسان وبقية الكائنات ظهرت في الوجود عبر أحداث خارقة ومن كائنات خارقة للطبيعة أدت دورًا رئيسًا في ذلك(٤).

كذلك ورد في الأساطير التركية القديمة أن الأرواح تحرس أماكنَ وأشخاصًا بأعينهم، حتى إن الأتراك في هذه الحقب القديمة كان بإمكانهم استدعاء الأرواح الحارسة أثناء صلواتهم وطقوسهم الخاصة، وهذا مرجعه إلى أنهم كانوا يعتقدون أن الطبيعة المحيطة بهم لها أرواح خاصة بها مثل الماء والأشجار والجبال، وهذه الأرواح في أحيان كثيرة تتواصل مع البشر، وكان يوجد معتقد في الديانة الشامانية(٥) أن الشاماني

يمكنه التواصل مع الأرواح في العالم الآخر، وكان رجال الدين الشامانيين يمكنهم استدعاء الجن أو إبعادهم(٦).

وكذلك يذكر في الأعراف الشعبية التركية أن الجن يعيشون في نظام مماثل للنظام الاجتماعي البشري ويسكنون القرى(٧)، بل الأبعد من ذلك أن هذه الكائنات يمكنها الدخول في علاقات وثيقة مع البشر حيث يروى في الأساطير عن زواجهم بهم، بل العيش معهم لفترة طويلة من الزمان(٨)، وتذكر الروايات الشفاهية أن الجن منهم الذكر والأنثى، ويقعون في حب الناس، وتكون العلاقة تبادلية كل جنس يفعل ما يطلبه منه الطرف الآخر(٩).

وتذكر الروايات الشعبية التركية المتناقلة شفاهة أن الإنس يتزوجون من الجن، بل يتناسلون(١٠) ويلدون مثل البشر ومنهم الرجال والنساء أيضًا(١١).

وتذكر الأساطير الشعبية التركية أيضًا أن الجن في عهد السلطان "سليمان القانوني" تم نفيهم خلف (Kaf dağı) "جبل قاف"(١٢)، وأن هؤلاء الجن الذين نفوا كانوا هم من يصنعون الشر للناس ويؤذونهم(١٣).

وكذلك في المعتقدات التركية القديمة يذكر أن الجن نوعان صالح وطالح، أما الصالح فأولئك الذين يسمون بالجن والطالح يسمون شياطين، والصالح عندهم هم الذين لا يؤذون الناس، والطالح نقيض ذلك، وكلاهما مخلوقان من نار(١٤).

ويروى في الأساطير التركية القديمة أن الجن ينظر إليه على أن له روحًا طبيعية، لا فرق بينه وبين أي كائن حي له روح، وأن لهم طقوسهم الخاصة، ويتشكل بكثير من الحيوانات، وأن الأتراك منذ القدم حتى اليوم لديهم ذلك المعتقد، ويؤمنون به وفي الأساطير والحكايات الشعبية أيضًا يتم تصوير الجن على أنهم أطفال صغار وأقزام(١٥).

حتى إن الروايات الشعبية التركية تذكر أن الجن يظهر على هيئة إنسان سواء أكان رجلًا أم امرأة، وأنهم يظهرون للناس على هيئة بشرية معروفة لديهم، وليس كأشخاص غريبة عنهم، بل يظهرون في صورة قريب أو صديق، وقد يعود ذلك إلى رغبة الجن في التودد إلى هذا الإنسان؛ هادفًا من ذلك إلى إقامة علاقة معه وتقارب بينهما إن كل هذا ورد ذكره في الذاكرة الأسطورية للشعب التركي(١٦).

وهناك من الروايات الشعبية التركية التي تذكر أن (Kazan Türkleri)" أتراك قازان" عندهم عالم الجن يمثل الروح الشريرة، وتتخذ شكل الحيوانات مثل القطط والكلاب والثعابين(١٧).

وأقرب وصف للجن يشبه "تبه گوز" ورد ذكره في الأدب الشعبي التركي من خلال الروايات المتناقلة شفاهة عن الجن، هو أن الجن مخلوقات غير عادية صغيرة مدببة الرأس(١٨)، عيونهم حفر نار(١٩)، فهم كائنات سوداء برءوس وأذن مدببة وعيون كبيرة(٢٠)، عيونهم ليست على الوجه والقدمين متلاصقتان وليس لهم أصابع، فهم مخلوقات قبيحة(٢١).

كذلك يذكر في الأساطير والحكايات الشعبية التركية التي تناقلت شفاهة أن الجن تظهر على هيئة كائنات مختلفة حية أوغير حية، بل يمكن تحولها إلى أشياء متباينة ومتنوعة من أجل إخافة الناس(٢٢).

وعند الحديث عن الحكايات الشعبية وظهور الجن بها ودوره بين دفتيها يذكر أن الجن موجود في أماكن مثل الكهوف والجبال والجسور والآبار، وهو انعكاس للخيال الأسطوري في الحكايات الشعبية والأساطير التركية(٢٣).

ولا تمنع الروايات المتناقلة شفاهة إقامة علاقة بين الجن أو الإنس سواء أكانت بالتزاوج أم غيرها، وفي هذه العلاقة يكون الجن مسالمين مع من يسالمهم ويؤذون من يؤذيهم(٢٤).

و"تبه گوز" فيه صفات كثيرة مما سبق سنذكرها عنه في المبحث الثاني فهو ابن للجن من ناحية أمه وابن للأنس من ناحية أبيه.

ويذكر عن الجن في الروايات الشعبية التركية أنهم يقتلون النساء والأطفال وهؤلاء هم الجن ذوو الأرواح الشريرة(٢٥).

ويذكر أن الشياطين قديمًا كانوا يقتلون الأم والطفل، بل يمتصون رئتي المرأة(٢٦) وأحيانًا يقتلون الطفل لو تركته أمه بمفرده ويبدلون الأطفال بأطفالٍ آخرين. ويذكر عنهم في الأساطير والحكايات التركية أيضًا أنهم يلعبون في الطرقات، بل يركبون الخيول حتى إنهم يجدلون أعراف الخيول وشعرها(٢٧).

وهكذا نحن اقتربنا كثيرًا من أوصاف "تبه گوز"؛ حيث ذكر في الحكاية أنه كان يلعب مع الأطفال وكان يأكل بعضًا من أجسادهم.

وورد في الحكايات الشعبية التركية المتناقلة شفاهة أن الجن في منطقة شرق البحر الأسود كانوا يسمون الجن بأسماء مثل (Kara Koncilo) "قره كونجيلو" و(Koncolos) "قونجولوس"، وكانوا يعتقدون أن الجن يأتون من الغابات إلى القرى الساحلية في الشتاء محدثين عاصفة أو أنهم يخرجون من البحر، وهؤلاء الجن لديهم القدرة لتقليد البشر ويشبهون القرود، ويأكلون الأطفال وصغار العجول(٢٨).

كان كل ما سبق تمهيدٌ مهمٌّ لأن حكاية قتل "باسات" لـ"تبه گوز" أحد أبطالها الرئيس الجنية أم "تبه گوز"؛ وابنها وهو مزدوج الأصل؛ فالأب من الإنس والأم جنية، وهو يعد البطل الثاني بعد أمه إلا أنه غلب عليه طبع أمه، فأخذ من الجن صفات كثيرة مما سبق ذكره في هذا التمهيد سنعرفها عند دراسة المبحث الثاني.

ويشتهر الجن في المجتمعات التركية القديمة أن لديه القدرة على التشكل بصورة خارقة، ومن أهم هذه الأشكال التي يتخذها أن يظهر ما بين حيوان وإنسان في الوقت نفسه، ويبدو مخلوقاتٍ كبيرة وقبيحة بشكل غير طبيعي(٢٩).

وأعتقد أن هذا الوصف هو أقرب ما يكون عليه "تبه گوز".

ويذكر (Kaşgarlı Mahmut) "محمود الكشغري" في كتابه "ديوان لغات الترك" أن أهل المناطق القديمة عندما يتحاربون فيما بينهم فإن جن كل منطقة يتحاربون فيما بينهم أيضًا؛ بغية حماية شعبهم الذي يعيشون بينه، وأن انتصار سكان إحدى المنطقتين مرتبط بفوز أحد الفريقين من الجن؛ فلو فاز الجن فاز معهم سكان المنطقة، ولو خسر الجن خسر معهم سكان المناطق الأخرى أيضًا(٣٠).

وهكذا تكشف لنا الحكايات الشعبية التركية عبر العصور أن العلاقة بين الإنس والجن كانت موجودة، وإن كانت بدرجات متفاوتة فمثلًا في الديانة الشامانية القديمة كان رجالها يستدعون الجن لإقامة طقوس معينة وعبادات خاصة بهم وبشعبهم، كذلك كان هناك استعانة بالجن من بعض أبطال الترك في مواقف معينة وبقية أفراد الشعب التركي في أقاليمهم المتنوعة؛ فمعاملتهم مع الجن قد تكون بالسماع عنهم أو الاعتقاد في وجودهم فيما حولهم من الطبيعة.

المبحث الثاني:

- **الصراع بين الإنس والجن في الحكاية:**

ملخص حكاية(قتل "باسات" لـ"تبه گوز"):

وحكاية قتل "باسات" لـ"تبه گوز" هي الحكاية الثامنة من مجموع اثنتي عشرة حكاية وردت في كتاب "حكايات ده ده قورقوت"[٣١] وملخصها كالتالي:

"إن فتىً اسمه "باسات" بن (Aruz)" أروز" أحد سادة الأوغوز الذي كان في أحد الأيام بصحبة أبيه في الغابة إلا أن أباه غفل عنه ففقده، وقد حدث هذا بينما كان "باسات" طفلًا صغيرًا، وعندما كبر عرف الأوغوز مكانه داخل الغابة من خلال راعٍ رأى شابًا فتيًا يصارع أحد الأسود في الغابة، فما كان من الراعي إلا أن أخبر سادة الأوغوز بما رآه عندها نهض "أروز" أبو "باسات" من موضعه، وقال ربما هو ابني الذي فقدته منذ زمن بعيد داخل الغابة، فذهب ومعه سادة الأوغوز؛ حيث دلهم الراعي، وبالفعل شاهدوا الفتى القوي داخل الغابة؛ فأجمعوا على أنه ابن "أروز"، ورجعوا به إلى ديارهم، وأخذوا يدربونه على عاداتهم وتقاليدهم؛ حتى يتسنى له العيش داخل القبيلة، ونجحوا في ذلك حتى إنه صار أحد شجعان الأوغوز الأقوياء، وكان لـ"ده ده قورقوت" الفضل في وضع اسم له وسماه "باسات"، وأخذ يؤكد إنسانيته وأنه لا يصح له الصراع مع الحيوانات بعد الآن.

بعد ذلك بزمن شرع الأوغوز في رحلة صوب أحد السهول، وكان معهم "أروز" أبو "باسات"، وكان له راعي غنم اسمه (Sarı Çoban) "صاري چوبان"، ولقبه (Konur Koca) "قونور قوجا" "الراعي الأصفر"، وقد سبقهم هذا الراعي إلى السهل الذي يقصده الأوغوز، ووجدوا ينبوعًا مشهورًا يسمى الينبوع الطويل[٣٢]؛ فاستقروا حوله وكان عند هذا الينبوع توجد جنيات يطرن بأجنحتهن، وكان الراعي "قونور" يرعى غنم سيده حول هذا الينبوع، فافترق أحد الغنم عن بقية القطيع، فذهب خلفه فرأى الجنيات وهن يطرن بأجنحتهن، فألقى الراعي رداءه المصنوع من اللباد على إحداهن، وأمسك بها فأعجبته فطمع فيها فعاشرها ثم تركها فطارت بجناحيها، وقالت له: "أيها الراعي، بعد سنة بالتمام لتأتِ إلى هذا المكان لك عندي أمانة فلتأخذها، إنك جلبت الهلاك على رأس الأوغوز بفعلتك هذه"؛ فأصابه الخوف بعد قولها، وهرب منها، وبالفعل بعد سنة كاملة عاد الأوغوز إلى الينبوع ذاته، فذهب الراعي حيث المكان الذي رأى فيه الجنية، فوجد جسدًا عبارة عن ركام ملقى يتلألأ بشدة، وحضرت الجنية وقالت له: فلتأخذ أيها الراعي أمانتك، فخاف من قولها، إلا أنه أخذ يدقق في هذا الركام وأخذ يضربه بالحجارة، فكان حجمه يزداد ويكبر؛ فساوره الخوف وتركه وابتعد عن المكان خائفًا يترقب، وفي هذه الأثناء كان الملك "بايندر" ملك الأوغوز ومعه بعض السادة يتنزهون في السهل، فوجدوا حول الينبوع جسدًا مستلقيًا لا يمكنهم تحديد رأسه وبقية جسده، فتجمعوا حوله وأخذ أحد الشجعان يركله بقدمه؛ فإذا به يكبر، ثم جاء "أروز" فنخسه بآلة؛ فإذا بهذه الكومة من اللحم تنشق ويخرج منها ولد له جسم إنسان وفي أعلي رأسه عين واحدة، فأخذ " أروز" هذا الولد ولفه بطرف ثوبه، واستأذن الملك أن يأخذ هذا الولد ويربيه مع ابنه "باسات"، فأذن له وأحضره "أروز" إلى بيته وجاء له بمرضعة؛ فأرضعته أول مرة فلم يبقَ في جسدها لبنٌ، وفي الرضعة الثانية مص دمها، وفي الثالثة توفيت؛ فأحضروا له كثيرًا من المرضعات فقتلهن جميعًا بالطريقة نفسها، فخافوا منه على بقية المرضعات؛ فأرضعوه من ألبان الحيوانات، وكان يرضع في اليوم الواحد مرجلًا من اللبن، وكبر فصار يلعب مع أقرانه؛ فكان يأكل بعضًا من أجسادهم مثل الأنف والأذن، فما كان من الأوغوز إلا أنهم أوذوا منه، حتى إنهم لا يخرجون إذا رأوه يتجول واشتكوا لـ"أروز" من تصرفاته؛ فنهره فلم يستجب فطرده من بيته، عندها حضرت أم "تبه گوز" الجنية وألبسته في إصبعه خاتمًا، وقالت له: حتى لا يصيبك سهم ولا سيف، وبعدها صعد إلى جبل مرتفع وتحول إلى سارق كبير، وكان خلال هذه الفترة يأكل البشر؛ فأرسل إليه الأوغوز بعضًا من شجعانهم، وقذفوه

بالسهام والحراب ولم يصبه أذى، فحاربوه بسيوفهم لكنه هزمهم وأكل بعضهم؛ فتجمع الأوغوز وساروا حيث يوجد "تبه گوز" فوق الجبل، فرآهم وغضب وانتزع شجرة من موضعها وأمسكها بيده وضربهم بها؛ فقتل ستين رجلًا منهم وهربوا منه خوفًا ورعبًا واستسلموا أمامه وهُزموا ورجعوا إلى ديارهم، واستدعوا "ده ده قرقوت" واستشاروه ماذا يصنعون؛ فأشار عليهم فلنخرج له خراجًا، وأرسلوا إليه "ده ده قورقوت" ليتفاوض معه، فذهب وألقى عليه السلام، وقال له: أيها الفتى "تبه گوز"، لقد هزمت الأوغوز وسقطوا ضعافًا بين يديك، وأرسلوني إليك حتى يخرجوا لك خراجًا؛ فرد "تبه گوز" فليخرجوا لي ستين رجلًا في اليوم من أجل طعامي؛ فقال له "ده ده قورقوت" إذا حدث ذلك ستقضي على كل رجال الأوغوز، وأرى أن نخرج لك في اليوم خمسمائة من الضأن ورجلين لطعامك؛ فوافق "تبه گوز"، ورجع "ده ده قورقوت" إلى الأوغوز، ووافقوا على هذا الخراج، وأخرجوا له كل يوم خمسمائة من الضأن ورجلين يأكلهم جميعا، فكان كل رجل له أربعة أبناء يُخرج اثنين ويُبقي اثنين، وهكذا كان يجب على كل عائلات الأوغوز التضحية بأبنائهم. وكل هذه الأحداث حدثت بينما كان "باسات" ابن "أروز" قد خرج للحرب، ثم عاد ولا يعلم عنها شيئا، فوجد الأوغوز على هذه الحالة وعند عودته وجد أمًّا مسكينة من قبيلة الأوغوز تبكي وهي خائفة ترتجف؛ حيث جاء الدور على ابنها ليقدموه طعامًا لـ"تبه گوز"، وكان "باسات" عائدًا من الحرب وبصحبته بعضٌ من الأسرى، فتمنت المرأة قائلة لو أن "باسات" يعطيني أسيرًا، فأفتدي به ابني ليقدموه طعامًا لـ "تبه گوز"، وتحدثت المرأة مع "باسات" فوافق على ذلك وأنشدت إليه قائلة:

ابني أولوكلو الذي لم يكتمل كف يده بعد

وهو ذو قوس صلب من قرن الماعز الضخم

وكان اسمه معروفًا لدى الأوغوز الداخليين والخارجيين

يا مليكي "أروز"؛ فلتساعدني[٣٣]

وأخبرته بما حدث أثناء غيابه وما حل على رءوسهم من مصيبة اسمها "تبه گوز"، وأخبرته بأن "تبه گوز" قتل أخاه (Kıyan Selçuk) "قيان سلچوق"، وأنه جعل أباه يتقيَّأ دمًا، كما أذل كل سادة الأوغوز وهم الآن يطلبون ابني لأقدمه طعامًا لـ"تبه گوز"، فهل من الممكن أن تعطيني أحد الأسرى لأفتدي به ابني، وبالفعل أعطاها أسيرًا وافتدت ابنها، وحزن "باسات" لمقتل أخيه حزنًا شديدًا، وخرج إليه سادة الأوغوز، ومعهم أبوه، وقابلهم وقبل يدي أبيه وأمه، وأخبر الجميع أنه سيخرج لقتال "تبه گوز"، واعترض أبوه إلا إنه أصر، وبالفعل جهز عدته الحربية، وأخذ معه السهام والسيف والقوس، ثم قبل يدي أبيه وأمه وسألهما الدعاء، وصعد إلى الجبل حيث يوجد "تبه گوز" فوجده مستلقيًا، وهو يدير ظهره فضربه بسهم في صدره إلا أن السهم لم ينفذ وانكسر وقذفه بآخر فانكسر أيضًا؛ فقال "تبه گوز" لقد أزعجنا ذباب هذا المكان فقذفه "باسات" بعدة سهام فتكسرت كلها؛ فنظر "تبه گوز" إلى "باسات" وضرب كفًا بكف وضحك مستهزئًا منه، وقال: جاء من عند الأوغوز حمل صغير وأمسك بـ "باسات" ورجه من فمه ودخل به إلى مضجعه وأدخله في رقبة حذائه، وقال لمن يحضرون له طعامه لتجعلوه لي شواءً آكله وقت العصر، ثم نام فقطع "باسات" النعل بالخنجر، وخرج وسأل الرجال الموجودين لخدمة "تبه گوز" -وهم من الأوغوز-: يا ترى أي مكان في جسد هذا الوحش قد يموت منه؟ قالوا: لا نعرف إلا أنه لا يوجد بجسده قطعة لحم سوى عينه فقط؛ فأحضر "باسات" سفودًا من حديد، وأدخله في النار، حتى تحول إلى اللون الأحمر، فأخذه "باسات" -وهو (يصلي على النبي محمد ﷺ- وغرسه في عين "تبه گوز" فخرجت من موضعها؛ فصرخ "تبه گوز" واختبأ "باسات" في إحدى المغارات، وكان "تبه گوز" يضع فيها الضأن الذي يحصل عليه من الأوغوز، فعرف بذلك "تبه گوز" فذهب إليها ووقف عند مدخلها؛ وقال: لتأتني يا دليل الكباش، وأخذ يُخرج الكباش الواحد تلو الآخر؛ فذبح "باسات" أحد الكباش إلا أنه لم يقطع رأسه ولا ذيله ولبس جلده وكان "تبه گوز"، يخرج الكباش ويمسح بيده على رءوسها؛ حيث عَمى حتى جاء "باسات" أمامه، فعرفه وأمسك به، وقال له: أيها المشئوم من أدراك بموطن قتلي؟ فقدم "باسات" رأس الكبش لـ"تبه گوز" ثم رفعها فلم يجد إلا الجلد بالأسفل فقفز "باسات" وخرج

خلف "تبه گوز"، وحاول "تبه گوز" القضاء على "باسات" بطرق كثيرة إلا أنه فشل، وأخيرًا هجم "باسات" على "تبه گوز" كالوحش فجعله يجثو على ركبتيه كالثور، فغرس "باسات" سيفه في رقبة "تبه گوز"؛ فخرقها وعلق قوسه عليها، وأرسل البشرى إلى الأوغوز؛ ففرحوا وصعدوا الجبل وقطعوا رأس "تبه گوز"، وتجمعوا حولها، وحضر "ده ده قورقوت" وأثنى على "باسات" وشكره لصنيعه هذا" (٣٤).

كان هذا ملخصًا لحكاية قتل "باسات" لـ" تبه گوز"، وسنتناول هذا المبحث في النقاط التالية:

١- حياة الأوغوز الهادئة قبل "تبه گوز":

كانت حياة الأوغوز تسير بصورة طبيعية هادئة؛ وقد ذكر في الحكاية ما يدل على ذلك من خلال النقاط التالية:

- إن الأوغوز كانوا يخرجون إلى السهول والغابات المحيطة بهم للرعي.
- لم يذكر في الحكاية خلافات أو صراعات كانت قائمة بين أفراد مجتمع الأوغوز.

والحكايات الشعبية التركية ومنها حكايات "ده ده قورقوت" لها ارتباط بالطبيعة المحيطة بقبائل الأوغوز حتى إنه يمكن تصويرها داخل الحكايات، وكأنها حية تتفاعل معهم وتؤثر فيهم(٣٥).

وكان الأتراك قديمًا يتنقلون في العام الواحد مرتين حيث مراعيهم صيفًا مغايرة لمراعيهم في الشتاء ويقيمون طوال فترة الموسم عند تلك المراعي بمساكنهم الخاصة بهم، كذلك كان الأتراك يلجئون إلى المعلمين والقديسين ويقيمون الصلوات بطقوس خاصة بهم عند نزول الكوارث الطبيعية بهم مثل الزلازل والبراكين والفيضانات ونزول عدو من العالم الآخر أعلى من قدرتهم عندها يقودهم هؤلاء المعلمون أو القديسون لحل مشاكلهم، ويكونون لهم بمنزلة المنقذين، وهذا ما حدث للأوغوز في حكاية قتل "باسات" لـ"تبه گوز" وظهوره كظاهرةً طبيعية خارقة لا طاقة لهم بها عندها حضر "ده ده قورقوت" وقاد الأوغوز في محاولة لمواجهة مثل هذه الكارثة(٣٦).

٢ - أسباب الصراع في الحكاية:

- ولادة" تبه گوز" من أم جنية وأب من الإنس.
- تربية "أروز" لـ "تبه گوز" في بيته ومن ثم خروجه إلى الشارع للعب مع الأطفال الذين كان يأكل أجزاء من أجسادهم.

فـ"تبه گوز" بتصرفاته هذه أكد أن العملاق المتلبس بجسده يسيطر على إنسانيته؛ فتصرفاته هذه تدل على قوة خارقة يصعب مواجهتها(٣٧).

- طرد "أروز" لـ"تبه گوز" من بيته عقب أكله أجزاء من أجساد الأطفال.
- قدوم أمه الجنية؛ حيثُ ألبسته خاتمًا في إصبع يده لتحميه من القتل.
- طرد الأوغوز لـ"تبه گوز" من القبيلة.
- صعود "تبه گوز" إلى الجبل وعمله لصًّا.
- بعد صعوده إلى الجبل بدأ يأكل البشر.

- إرسال الأوغوز بعض شجعانهم لقتل "تبه گوز" وفشلهم.

- هزيمة "تبه گوز" لشجعان الأوغوز وفرارهم من أمامه إلى قبيلتهم، بل قَتَل منهم ستين رجلًا في هذا اليوم واستسلموا له جميعا.

إن هزيمة الأوغوز على يد "تبه گوز" لهي رسالة سلبية تنال من شجاعتهم وحماستهم، بل تجعلهم مستسلمين له تمامًا والخضوع لشروطه والخوف منه، وهم أذلاء صاغرون(٣٨).

- إجبار "تبه گوز" للأوغوز على أن يُخرجوا لإطعامه في اليوم الواحد رجلين يأكلهما بالإضافة إلى خمسمائة رأسٍ من الضأن وخدام له يعدون له الطعام.

ويظهر "تبه گوز" في الحكاية أنه الابن المُتبنى الجاحد وناكر الجميل، وكان الأتراك قديمًا لديهم فكرة التبني ويرجع سبب هذا لعدم الإنجاب، ويكون من الأقارب وغيرهم، وكانت هناك طقوس معينة تمارس في أثناء التبني؛ فعندما يتبنى أحد أفراد الطبقة الحاكمة طفلًا يكون بلمس الطفل صدر الأم الجديدة المتبنية له هي علامة قبول التبني من الطرفين(٣٩).

ولو كانت هيئة "تبه گوز" كبقية الأطفال الطبيعيين لما كان ملفتًا للنظر؛ فلم يولد ولد في الأوغوز من قبل مماثل له في هيئته ولا صورته ولا حتى في القبائل الأخرى؛ لذلك كان أحرى بكل من رآه أن تصيبه الدهشة والاستسلام للمفاجأة التي لم تكن لتخطر على بال أكثرهم ولو في خياله(٤٠).

٣ - التعريف بأبطال الحكاية:

وللتعريف بأبطال الحكاية من الإنس والجن نبدأ بالإنس ثم الجن:

- البطل الأول: هو الراعي الذي أنجب "تبه گوز".
- البطل الثاني: هو "ده ده قورقوت" الذي وضع أسس التعامل بين الأوغوز و"تبه گوز".
- البطل الثالث: هو "باسات"، وهو البطل الرئيس من الإنس الذي واجه "تبه گوز" وحاربه.
- البطل الرابع: وهم قبيلة الأوغوز الذين كانوا يحيون حياة طبيعية قبل قدوم "تبه گوز".

الأبطال من الجن:

- الجنية التي ظهرت للراعي عند الينبوع وعاشرها رغمًا عنها، فأرادت الانتقام منه وبعد عام وُلد "تبه گوز"، ومن خلاله وتعبيرًا عن سخطها لما وقع بها من الراعي الإنسي جعلت ابنها وبالًا على الأوغوز.

- والجنية يُنظر إليها في الحكايات الشعبية التركية، أنها نقيض العملاق وغالبًا ما يتم تصوير ظهورها عند منابع الماء في الحكايات القديمة(٤١).

وهنا يمكن القول: إنَّ تلك الأحداث بين مجريات الحكاية أخذت منحى اللامعقول بالمرة؛ حيث هذا اللقاء بين أحد أفراد الإنس وجنية، ثم حملها منه الذي لا يمكن وصفه إلا بانتهاك حُرمة الجن والتعدي عليه من البشر(٤٢).

- "تبه گوز" ابن الجنية وراع من الأوغوز وهو البطل الرئيس من ناحية الجن، الذي واجه البطل الرئيس من الإنس "باسات" وحاربه.

ويمكن هنا وصف أركان حكاية قتل "باسات" لـ"تبه گوز" بالأركان الثلاث الخيالية في الكون بين دفتي الحكايات الشعبية التركية، وهي السماء والأرض وتحت الأرض؛ فكل واحد منهم يشبه أحد هؤلاء الأركان؛ فـ"باسات" يمثل السماء لأنه الحاكم الأمير ولارتباطه بالشمس، بينما يمثل "تبه گوز" العالم السفلي تحت الأرض؛ لما أظهره من صفات شريرة تشبه تلك الكائنات في بنيته الجسدية غير الطبيعية وغيرها، أما الركن الثالث فيمثله "ده ده قورقوت" الذي يشبه الأرض حيث موقعه بين الاثنين موجودٌ على الأرض وعنده المقدرة للتواصل بين الطرفين(٤٣).

وقد استخدمت عين الماء في الحكاية لجذب الانتباه (٤٤)

٤ - صفات أبطال الحكاية:

لنبدأ بـ "باسات":

- تربى باسات في الغابة وهو صغير، بل في عرين الأسد مما جعله أشد قوة وبأسًا وشجاعة من الأعداء.

- هو سيد ابن سيد، وله مكانته في قبيلته، وهو قائد حربٍ كبير؛ حيثُ ذكر في الحكاية أنه كان عائدًا من الحرب منتصرًا ومعه أسري.

أما "تبه گوز":

- أمه جنية؛ فله من صفات الجن نصيب غير قليل.

- تكوينه الجسدي المغاير للمحيطين به؛ فجسده ضخم وله عين تعلو رأسه وهيئته مخيفة وقبيحة.

وامتدادًا لما يريد الحاكي أن يصور عليه تصرفات "تبه گوز" وإرسال إشارات للسامعين أنه على الرغم من صورته الإنسانية فكونه ذو عين واحدة في أم رأسه؛ فعند صدور سلوك منه لا يمت بصلة للإنسان مثل الوحوش فلا استغراب في ذلك؛ لذا نجد أن الخيال حاضرٌ بصورة كاملة في سلوكه(٤٥).

- له قوه جبارة غير معتادة بين البشر، والدليل كما ذكر في الحكاية أنه اقتلع شجرة من جذورها وقتل ستين رجلًا من الأوغوز دفعة واحدة.

ويذكر في الحكايات الشعبية التركية أن "تبه گوز" كان له دورٌ كبيرٌ في بث الرعب في نفوس الأوغوز؛ بسبب صورته غير المعتادة وقوته الخارقة(٤٦).

- طبيعة حياته في تناول طعامه وشرابه هي غير طبيعية بالنسبة إلى البشر فطعامه كل يوم رجلان وخمسمائة خروفًا.

- إيعاز أمه له عندما ألبسته الخاتم أنه سيحميه من أعدائه؛ مما زاد في نفسه من حب الانتقام من الأوغوز.

- ويذكر في الحكايات الشعبية التركية لكي يصبح الفرد بطلًا شعبيًا يجب عليه أن يتجاوز حاجز الشخصية الإنسانية التاريخية الفانية، بل حاجز الواقع عبر بوابة التحول الأسطوري ولا يمكنه ذلك إلا من خلال ما قدم في الحروب وما أبلى في مصارعة القوى الخارقة وما حققه من نتائج مبهرة في هذه الصراعات وتغلبه على كل أعدائه(٤٧).

٥ - دوافع البطلين للانتقام:

باسات:

- حزنه على ما حدث لقبيلته.
- رغبته في الأخذ بثأر أخيه.

وينشد "باسات" حزنًا على أخيه الأبيات التالية:

فأنت يا أخي علو جبلي الأسود المقابل

وأنت يا أخي فيضان مائي المتدفق المبارك

فأنت سندي وقوتي

وأنت يا أخي ضياء عيني الشهلاء

افترقت عن أخي [٤٨]

- سعيه الحثيث إلى تخليص قبيلته من هذا البلاء الذي حل بهم.

ويحسب لـ"باسات" أنه لم يتأخر عن الخروج في مواجهة "تبه گوز"؛ فعلى الرغم من عودته من إحدى الغزوات وقد لاقى فيها من الصعاب الكثير فإنه خرج من فوره لمواجهة "تبه گوز"، وهذا يدل على القوة البدنية والشجاعة والصفات الطيبة التي يتمتع بها[٤٩].

أما دوافع "تبه گوز" فهي كالآتي:

- انتقامًا لنفسه مما حدث تجاهه من الأوغوز بأن طردوه واحتقروه.
- انتقامًا لأمه التي دفعته لهذا الانتقام.

٦- مخاطر المواجهة وهي في النقاط التالية:

- اختلاف الجنسين فمَن يمثل الإنس هو باسات و" تبه گوز" خليط ما بين الجن والإنس.
- القوة الخارقة لـ"تبه گوز".
- صعود "باسات" للمواجهة دون معين.
- جهل "باسات" بطبيعة عدوه وموضع قتله.
- صعوبة الجبل بالنسبة إلى -"باسات" وسهولته بالنسبة إلى - "تبه گوز" وتكوينه الجسماني.

٧ - العوامل المساعدة لكلا الطرفين:

أولًا- باسات:

- لم يجد معينًا أو مرشدًا يساعده بصورة كاملة، إنما كانت المساعدة عبارة عن طلب نصيحة من مساعديي "تبه گوز" واللذين أخبراه بنقطة ضعف "تبه گوز" في جسده وهي عينه.
- اصطحب معه عدته الحربية من أقواس وحراب وكذلك سيفه.
- خبرة "باسات" الحربية وشجاعته التي حظى بها من تربيته في عرين الأسد مع ما حصل عليه من قبيلته من أصول الشجاعة والقوة في مواجهة الأعداء.

أما "تبه گوز" فقد:

- كان لأمه الجنية العامل المساعد الأكبر من خلال الخاتم الذي ألبسته في إصبعه ليمنحه الحماية.
- الخاتم هنا رمز للقوة بالنسبة إلى -"تبه گوز" بعدما ألبسته أمه إياه لم يكن من المستغرب ما تمتع به من صفات خارقة(٥٠).
- كذلك قواه الجسدية وطبيعة تكوينه.

٨ - الصعاب التي واجهت البطلين:

بالنسبة إلى -"باسات":

- قلة المساعدين.
- الطبيعة القاسية لتبه گوز" وتكوينه الجسدي.
- الجهل بإمكانيات عدوه وبأي سلاح يمكنه استخدامه حتى يقتله.

ويذكر في حكاية قتل "باسات " لـ"تبه گوز" أن هناك ثلاثة صدر منهم العداء والشر تجاه الأوغوز؛ الأول: وهو الراعي "قونور" الذي خدع إحدى بنات الجن وعاشرها عَنوة؛ حيث يمثل هذا الموقف بداية الشر القادم على رأس الأوغوز. والثاني وهي الجنية التي انتقمت من الراعي ومن قبيلته بأن أنجبت "تبه گوز". أما الثالث فهو "تبه گوز" الذي انتقم لنفسه من الأوغوز؛ فقد اضطهدوه منذ أن كان كومة لحم وركلوه بأقدامهم وأسلحتهم، وكذلك بعد خروجه من هذه الكومة ومع مرور الأيام بعدما أصبح كبيرًا؛ فقد اشمأزوا منه ومن صورته القبيحة(٥١).

وبالنسبة "تبه گوز":

- عدم تمكنه من السيطرة على "باسات" حيث كان يصنع له المكائد مثل تلبسه في جلد الخروف.

٩ - الفشل للطرفين أثناء المواجهة:

باسات:

- محاولة ضربه لـ"تبه گوز" بالسهم في صدره وفشل.

- كذلك ضربه بعدة سهام ولم يفلح أيضًا.
- وضع "تبه گوز" لـ"باسات" داخل رقبة نعله.

بالنسبة إلى ـ "تبه گوز":

- فشل في الإمساك بـ "باسات" داخل المغارة.
- محاولاته الحثيثة أكثر من مرة للقضاء على "باسات" وقتله إلا أنه فشل في كل ذلك.

١٠- اقتراب تحقيق النصر:

بالنسبة إلى باسات:

- نجاته غير مرة من محاولة قتله على يد "تبه گوز".
- بدأ بالإعداد لقتل "تبه گوز" بإحضار سفود ووضعه في النار حتى صار لونه أحمرًا.

وبالنسبة إلى "تبه گوز":

- كان النصر يبتعد عن "تبه گوز"؛ بسبب حسن تصرف "باسات" عند محاربته.
- باءت كل محاولات "تبه گوز" بالفشل بغية الانتصار على "باسات".

١١ - المواجهة قبل النصر:

بالنسبة إلى باسات:

- أخذ السفود الذي وضعه في النار.
- غرز ذلك السفود في عين "تبه گوز".
- هروب "باسات" صوب المغارة واختباؤه بعد تلك الحادثة.
- إعداد خطته بأنه سيضرب عنق "تبه گوز" بسيفه عندما سنحت له الفرصة.

بالنسبة إلى "تبه گوز":

- بعد غرس السفود في عينه جن جنونه تجاه "باسات".
- عرف مكان اختبائه وذهب خلفه وأراد الإمساك به.
- مرر يده على رأس الغنم التي أخرجها من المغارة وكان "باسات" يختبئ بينهم فلم يستطع الإمساك به، بل أمسك الجلد فقط.
- هجم على "باسات" أكثر من مرة وهو لا يرى؛ حيث صار أعمى لمحاولة للقضاء عليه إلا أنه لم ينجح.

١٢ - لمن النصر:

وهنا الحديث سيكون للبطل "باسات":

- استطاع "باسات" القضاء على "تبه گوز" بأن هجم عليه بعد أن فقأ عينه كالوحش، وغرس سيفه في رقبة "تبه گوز".
- حقق البطل النصر المطلق له ولكل قبيلته بأن قضى على العدو.
- أرسل البشرى إلى قبيلته ليدخل عليهم الفرحة.
- أحضر الأوغوز رأس "تبه گوز" إلى القبيلة للدلالة على النصر عليه.

١٣ - نتائج المواجهة:

حقق البطل "باسات" أهدافه وهي كالآتي:

- الثأر لأخيه "قيان".
- الانتقام لقبيلته مما فعله بها "تبه گوز".
- تخليص قبيلته من شرور "تبه گوز".
- تحقيق بطولة له تزيد من شجاعته ومكانته داخل قبلته.

١٤ – عودة البطل المنتصر إلى دياره:

- عاد "باسات" مع قبيلته حيث حياته الطبيعية بين أركان القبيلة.
- عاد "باسات" بعد أن عانى في حربه الأولى، ثم لم يجد أمامه بدًا من مواجهة "تبه گوز"؛ فواجهه وانتصر عليه؛ فرجع "باسات" إلى أهله وقبيلته بعد هاتين الموقعتين منتصرًا فخورًا بما حققه.
- عاد وترك القوة الخارقة له لمواجهة الأعداء وليستقر مع قبيلته بطبيعته المعتادة.

نال المدح من "ده ده قورقوت" بأبيات شعرية جميلة كان لها بالطبع صداها عنده وعند أهله بالفخر بنفسه بين قبلته. حيثُ مدحه قائلًا:

عند بلوغك الجبل الأسود لتتمكن من عبوره

ولتمر وتعبر من خلال المياه المتدفقة

لقد ثأرت لدم أخيك بشجاعة

وخلصت سادة الأوغوز من هذا الشرير

فليبيض الله القادر وجهك يا "باسات"[٥٢]

الخاتمة:

كانت نتائج هذا البحث على النحو الآتي:

- ورد ذكر الجن في الحكايات والأساطير الشعبية التركية منذ القدم.

- كان لأوصاف الجن ذكر في الحكايات والأساطير الشعبية التركية، على النحو التالي:
  - أنهم غير مرئيين، ولهم نظام ملكهم الخاص بهم مثل البشر.
  - أن منهم الصالحون ومنهم الطالحون.
  - لهم أرواح يحرسون بها الأماكن.
  - لهم صلواتهم وطقوسهم الخاصة بهم.
  - أن هناك من الترك من كان يعتقد أن الطبيعة المحيطة بهم مثل الأشجار والجبال لها أرواح تتلبسها.
  - أن هناك من الجن من يقع في حب الناس.
  - أن الجن يتشكلون على هيئة الناس والحيوانات والجمادات.
  - أنهم مخلوقات صغيرة الجسد مدببة الرأس عيونهم حفر نار وأقدامهم متلاصقة ليس لهم أصابع وأشكالهم قبيحة.
  - أن هناك علاقات زواج كاملة بين الإنس والجن يكون الجن فيها مسالم مع من يسالمه ويؤذون من يؤذيهم.
  - أن الجن يأكلون الأطفال وصغار العجول.

- وقد ورد في الحكايات الشعبية التركية دورٌ بطولي للجن مثل حكاية قتل "باسات" لـ "تبه گوز".
- أن الراعي المسمى "قونور" أقام علاقة مع إحدى بنات الجن نتج عنها إنجاب "تبه گوز" والذي سمي بهذا الاسم؛ لأنه ولد بعين واحدة كانت أعلى رأسه وكان ذا هيئة مخيفة مرعبة.
- أن ولادة" تبه گوز" من أم جنية وأب من الإنس جعله يحمل صفات الأبوين ذاتها في وقت واحد فمن جهة أمه كانت أهم صفاته التي تدلنا على أصلها الجني الآتي:
  - عند ولادته كان عبارة عن كومة من لحم.
  - وهو طفل صغير رضيع جاءوا له بالمرضعات فأرضعنه فقتلهن جميعًا بعد مص دمائهن.
  - وعندما كبر قليلًا لعب مع الأطفال فأكل أنوفهم وآذانهم.
  - وبعدما صار فتيًا كان طعامه في اليوم الواحد أكثر من خمسمائة من الضأن ورجلين.
  - كانت قوته تكفي لأن يواجه قبيلة مثل الأوغوز ويقتل منها كثيرًا ويهزمهم بمفرده.
  - حتى إنه اقتلع شجرة من جذورها وقتل بها كما ورد في الحكاية أكثر من ستين رجلًا.
- أما صفاته من ناحية أبيه من الإنس فتتلخص في الآتي:
  - أنه عاش بين الناس، ولم يذكر عنه في الحكاية أنه كان يتوارى عن أعينهم مثل الجن.
  - كان يسكن في مكان محدد كما ذكر في الأسطورة وهو طفل عاش في بيت "أروز "ثم صعد للجبل.

- ولقد تغلب "تبه گوز" على قبيلة الأوغوز وهزمهم بقوته الخارقة بعد أن ألبسته أمه خاتمًا في إصبعه والتي تعد بمنزلة المعين له ضدهم.

- ثم جاء "باسات" سيد من سادة الأوغوز عقب قدومه من حرب قد انتصر فيها وواجه "تبه گوز" منفردًا ولم يستعن بأحد.

- كان لـ"باسات" النصر بسبب إصراره على الثأر من "تبه گوز" قاتل أخيه وكثير من رجال قبيلة الأوغوز.

- أضافت حكاية قتل "باسات" لـ"تبه گوز" إلى ساحة الأدب الشعب التركي الآتي:

- إنجاب الإنس من الجن وهو من الموضوعات الشيقة الجميلة والتي تمتع السامعين والمحبين للأدب الشعبي التركي.
- سيطرة الجن على الإنس فترة زمنية وإظهار قوة الجن على الإنس أحيانًا وسيطرتهم عليهم.
- مواجهة ممثل الإنس "باسات" منفردًا ضد ممثل الجن "تبه گوز" وكأن الحاكي أراد رد الاعتبار للناس، فكما هزم "تبه گوز" وهو منفردٌ قبيلة بأكملها جاء أحد أفراد القبيلة منفردًا أيضًا وهزمه.
- إن انتصار "باسات" على "تبه گوز" يمثل رسالة عبر العصور تتناقل بين أطياف الشعب التركي أن الحق قوي سينتصر في النهاية بعدة شروط انتهجها "باسات" فكان له النصر فهو قدوة لهم.

- انتهى الصراع بين الجن والإنس في الحكاية بانتصار الإنس وهو أحد أفراد الترك على الجن الدخيل عليهم الذي يمثل الأعداء.

الهوامش:

(1) B. Kolot. Halk anlatılarından örneklerle (Cin Çarpması) vakaları. İstanbul. 2021. Yazıcı yay' s:82.

(2) Beydili. Eski türklerde gizil Tabiat kuvvetlerine inanma. Ankara. 2002. Yeni Türkiye'ye yay' s:335.

(3) A. Duvarcı. Türklerde Tabiat üstü varlıklar ve bunlarla ilgili kabullar inanmalar uygulamalar. İstanbul. 2005. Billig yay' s:140.

(4) Mircea Eliade. Mitlerin özellikleri (Çev' Sema Rifat) İstanbul. 2024. Alfa yay' s :162.

(٥) الديانة الشامانية: معتقد قديم جدًا، وهو أحد معتقدات شمال آسيا، والذي يؤمن منتسبوه بأن هناك عالم خفي يمثل عالم الآلهة والشياطين والأرواح السفلية، وأن هذا العالم لا يستجيب إلا لما يسمى عندهم بالشامان وهو الكاهن الذي يستخدم السحر لمعالجة المرضى ولكشف الخبايا والتحكم في الأحداث.
(ميشال بيران. الشامانية فلسفة للحياة. ترجمة: إدريس كثير. أبو ظبي. هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث. ٢٠٠٤.ص١١)

(6) Anıl salar. cinci Hoca ve şamanik kaynakları. İstanbul. 2023. P.N . yay' s: 28.

(7) F.K. Dündar. Osmaniye yöresinde efsane ve memoratılar yayınlanmamış. yüksek Lisans tezi. Osmaniye Kurkut Ata Üniversitesi Osmaniye. 2021.

(8) Bertef Naili. 100 soruda Türk fulkloru. Ankara. 2015. Bilesu yay'. S:107.

(9) M. kızıroğlu torum ve köylerinde derlemem memoratlar üzerine bir araştırma. Ankara. 2013. Y.L. yay' s:82.

(10) İnan Bolat. Türkiye masal ve efsanelerin korku kültürü. Ankara. 2019. A.Ü yay' s:132.

(11)N. Demir. Türk efsaneleri. Ankara. 2013. E. A yay' s:68.

(١٢) جبل كاف: هو جبل أسطوري بمنطقة الشرق الأوسط حتى إنه يقال عنه في الأساطير الإسلامية أنه موطن الجن، ويظهر في القصص الخيالية ويعتقد أنه يحيط بالعالم وأن وراءه الجن يسكنون.
(www.jstor.org.stable)

(13) B.Sayidoğlu. Erzurum. efsaneLeri. İstanbul. 2001. Erzurum. k.yay' s:32.

(14) T. Balaban. Amasıya efsane. Ankara. 2003. A.Ü. yay' s:116.

(15) M. Hİlimoğlu Yavuz. Diyarbakır efsaneleri. Ankara. 1993. Doruk yay' s: 91.

(16) S.Ateş. İnsan ve İnsanüstü varlıklar ruh Melek cin İnsan. İstanbul. 2002. Vatan yay' s:68.

(17) S.Ateş. İnsan ve İnsanüstü varlıklar ruh Melek cin İnsan.s:75.

(18) T. Balaban. Amasıya efsane.s:113.

(19) O.Çobanoğlu. Türk Halk kültüründe memoratlar ve Halk İnançları. Ankara. 2003. Ak çağ yay' .s:3٣.

(20) İnan. Polat. Türk sahası masal ve efsanelerinde korku kültürü.s:91.

(21) M. Hİlimoğlu Yavuz. Diyarbakır efsaneleri.s:118.

(22) M. Hİlimoğlu Yavuz. Diyarbakır efsaneleri.s:134.

(23) D.Sarıkaya. Ardahan efsaneleri. Ankara. 2017. Y.L.T. yay' s:78.

(24) R.Kara. Erzincan efsaneleri üzerine bir araştırma. Ankara. 1993. Y. Yay' s:32.

(25) C. Gökşen. Gireşun efsaneleri. Trabzon. 1999. Karadeniz yay' s:161.

(26) M. Hİlimoğlu Yavuz. Diyarbakır efsaneleri.s:178.

(27) M. Kızıloğlu. Tortum ve köylerinde derlenen memoratlar uzerine bir araştırma. Ankara. 2013. E.A.yay' s:131.

(28) Ayşe Duvarcı. Türk Mitolojisinde doğa üstü varlıklar. İstanbul. 2012.M.L.G. Yay' s:98.

(29) Yaşar Kalafat. Ordu ve Kastamonu efsaneleri. Halk bilimi incelemeleri. İstanbul. 2011. Kitapyurt. Yay'. S:46.

(30) Kaşgarlı Mahmut. Divanu Lugat,it Türk c.III. İstanbul.1986. T.D.K. yay' S:225.

(٣١) ده ده قورقوت: هو ابن (Kara Koca) "قره كوجا" من سلالة (Bayt) "بايات" عاش في عهد الأوغوز ويقال: إنه عاش قبل بعثة الرسول محمد ﷺ وعاصره بعد بعثته، وأن عمره امتد لمدة ٢٩٥ عامًا، وكان بمنزلة المعلم لهم والموجه لأبنائهم؛ حيث كانوا يثقون به ثقة كبيرة، وعمل مستشارًا لأكثر من حاكم حتى إنه وصل لدرجة أهم رجل في دولة الأوغوز بعد الحاكم، وكان الأوغوز يلجئون إليه لحل مشاكلهم، وكان مرجعًا لهم في اتخاذ قراراتهم المهمة، وكان شاعرًا وحكيمًا وكان يعزف على القوبوز. وألف كتابه عن سادة الأوغوز، وهو مكون من اثنتى عشرة حكاية.

(Muharem Ergin. Dede Korkut kitabı. Ankara. 1994. Yükseköğretim.K. Matbaası.yay'. S:1)

(٣٢) الينبوع الطويل: يذكر عند الترك أن هذا المكان الذي نزح إليه الأوغوز كانوا يتباركون به؛ فهم ورثوا عن أجدادهم أن المكان الموجود به الماء يسقون منه دوابهم ويرعونها حوله، وهو مكان مبارك له خصوصيته المباركة.

(K. Ramazan .Fenomenolojik açıdan Tepegöz yorumu. Yazınsal okumalar. İstanbul. 2015. Ak çağ yay' s:36)

(33) Avucına şığmayan elüklü oğlı
Erdil teke buynuzından katı yaylu
İç Oğuzda Taş Oğuzda adı bellü
Arz oğlı hanum Basat mana meded
(Muharem Ergin. Dede Korkut kitabı. S:209)

(34) Muharem Ergin. Dede Korkut kitabı. S:108-119.

(٣٥) د/ حسين مجيب المصري. الأسطورة بين العرب والفرس والترك. القاهرة. مكتبة الأنجلو. ١٩٩١.ص :١٨٤.

(36) K. Karaman ritüellerin toplumsal etkileri. 2010. Spüfen Edebiyat Fakültesi. sosyal bilimler dergisi. S:230.

(37) Heinrich Friedrich von Diez Homerinki ile karşılaştırında keşfedilmiş Oğuz Tepegözü .Bakü. 2015.s: 113.

(38) O. Ejder. (Bedene Müdahalenin sosyolojisi) Beden sosyolojisi (Ed: Kadir Canatan) ikinci Baskı Açılım kitap. İstanbul. 2015. S: 59.

(39) A. İnan. Göçebe Türk boylarında evlatlık müsesseleriyle ilgili gelenekler. Ankara. 1984. A.Ü. yay' s:128.

(40) Pierre Ancet. Ucube Bedenlerin fenomenolojisi (Çev' Ersel Toprak Tepe) İstanbul. 2010. 1. baskı Yapı Kredi yay' S:15.

(41) N. Bozkurt. (2007) Peri (T.D.V. İslam arıştırmaları Merkezi) T.D.V. İslam ansiklopedisi erişim tarihi .05.03 .2020. httbs : // İslam ansiklopedisi.org. tr/peri.

(42) Ferit Devellioğlu. Osmanlıca türkçe ansiklopedik lügat. Ankara. 1988. Karadağ yay' s: 28.

(43) A.R Tuğba Akkoyun. Bayburt'un kara kişi Tepegöz. Folk/ed. Dergi. 2022. 110. Sayı.

(44) A.R Tuğba Akkoyun. Bayburt'un kara kişi Tepegöz. Folk/ed. Dergi. 2022. 110. Sayı.

(45) P. Grimal. Mitoloji sözlüğü-Yunan ve Roma (Çev. sevgi Tamgüç) İstanbul. 2012. Dargah yay' S: 397.

(46) (Muharem Ergin. Dede Korkut kitabı. S:207)

(47) A.Dasilva . Epic theory of discourse formaçao epica da literatura. Brasileira içinde paco .1987. E:10.

(48) karşu yatan Kara Tağum yüksegi Kartaş
Akındulu görklü suyumun taşkunı kardaş
Güçlü bilüm kuvveti
Karangulu gözlerümün Aydın'ı kardaş
Kardaşumdan ayrıldum
(Muharrem Ergin Dede Korkut kitabi .s:211)

(49) K.Ramazan FenomenoloJik açıdan Tepegöz yorumu. yazınsal okumalar 1.baskı. ' s:95.

(50) P. Grimal. Mitoloji sözlüğü-Yunan ve Roma (Çev. sevgi Tamgüç) .s:398.

(51) K. Ramazan, Fenomenolojik açıdan Tepegöz yorumu. Yazınsal okumalar.s:265.

(52)Kara tağa atıldığında işit virsün
Kanlu kanlu sulardan kiçi virsün
Erlik ile kardaşun kanın aldun
Kalın Oğuz biglerini yükden kurtardun
Kadir Allah yüzün Ağ İtsün
(Muharem Ergin. Dede Korkut kitabı. S:215)

المصادر والمراجع

- أولًا- العربية:

- ميشال بيران. الشامانية فلسفة للحياة. ترجمة: إدريس كثير. أبو ظبي. هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث. ٢٠٠٤.

- د/ حسين مجيب المصري. الأسطورة بين العرب والفرس والترك. القاهرة. مكتبة الأنجلو. ١٩٩١.

- ثانيًا- التركية:

- B. Kolot. Halk anlatılarından örneklerle (Cin Çarpması) vakaları. İstanbul. 2021. Yazıcı yay' .

- Beydili. Eski türklerde gizil Tabiat kuvvetlerine inanma. Ankara. 2002. Yeni Türkiye'ye yay'.

- A. Duvarcı. Türklerde Tabiat üstü varlıklar ve bunlarla ilgili kabullar inanmalar uygulamalar. İstanbul. 2005. Billig yay'

- Anıl salar. cinci Hoca ve şamanik kaynakları. İstanbul. 2023. P.N . yay'.

- Bertef Naili. 100 soruda Türk fulkloru. Ankara. 2015. Bilesu yay'.

- M. kızıroğlu torum ve köylerinde derlemem memoratlar üzerine bir araştırma. Ankara. 2013. Y.L. yay'.

- İnan Bolat. Türkiye masal ve efsanelerin korku kültürü. Ankara. 2019. A.Ü yay' .

- N. Demir. Türk efsaneleri. Ankara. 2013. E. A yay' .

- B.Sayidoğlu. Erzurum. efsaneLeri. İstanbul. 2001. Erzurum. k.yay'.

- T. Balaban. Amasıya efsane. Ankara. 2003. A.Ü. yay'.

- M. Hİlimoğlu Yavuz. Diyarbakır efsaneleri. Ankara. 1993. Doruk yay' .

- S. Ateş. İnsan ve İnsanüstü varlıklar ruh Melek cin İnsan. İstanbul. 2002. Vatan yay'.

- O.Çobanoğlu. Türk Halk kültüründe memoratlar ve Halk İnançları. Ankara. 2003. Ak çağ yay' .

- D.Sarıkaya. Ardahan efsaneleri. Ankara. 2017. Y.L.T. yay'.

- R. Kara. Erzincan efsaneleri üzerine bir araştırma. Ankara. 1993. Y. Yay' .

- C. Gökşen. Gireşun efsaneleri. Trabzon. 1999. Karadeniz yay' .

- M. Kızıloğlu. Tortum ve köylerinde derlenen memoratlar uzerine bir araştırma. Ankara. 2013. E.A.yay'.

- Ayşe Duvarcı. Türk Mitolojisinde doğa üstü varlıklar. İstanbul. 2012.M.L.G. Yay' .

- Yaşar Kalafat. Ordu ve Kastamonu efsaneleri. Halk bilimi incelemeleri. İstanbul. 2011. Kitapyurt. Yay'.

- Kaşgarlı Mahmut. Divanu Lugat,it Türk c.III. İstanbul.1986. T.D.K. yay' .

- Muharem Ergin. Dede Korkut kitabı. Ankara. 1994. Yükseköğretim.K. Matbaası yay'.

- K. Ramazan , Fenomenolojik açıdan Tepegöz yorumu. Yazınsal okumalar. İstanbul. 2015. Ak çağ yay'.

- A. İnan. Göçebe Türk boylarında evlatlık müsesseleriyle ilgili gelenekler. Ankara. 1984. A.Ü. yay'.

- Ferit Devellioğlu. Osmanlıca türkçe ansiklopedik lügat. Ankara. 1988. Karadağ yay'.

- O. Ejder. (Bedene Müdahalenin sosyolojisi) Beden sosyolojisi (Ed: Kadir Canatan) ikinci Baskı Açılım kitap. İstanbul. 2015.

- ثالثًا- الأجنبية:

- Mircea Eliade. Mitlerin özellikleri (Çev' Sema Rifat) İstanbul. 2024. Alfa yay'.

- Pierre Ancet. Ucube Bedenlerin fenomenolojisi (Çev' Ersel Toprak Tepe) İstanbul. 2010. 1. baskı Yapı Kredi yay'.
- P. Grimal. Mitoloji sözlüğü-Yunan ve Roma (Çev. sevgi Tamgüç) İstanbul. 2012. Dargah yay' .

- A.Dasilva . Epic theory of discourse formaçao epica da literatura. Brasileira içinde paco .1987.

- رابعًا- المجلات:

- F.K. Dündar. Osmaniye yöresinde efsane ve memoratılar yayınlanmamış. yüksek Lisans tezi. Osmaniye Kurkut Ata Üniversitesi Osmaniye. 2021.

- K. Karaman ritüellerin toplumsal etkileri. 2010. Spüfen Edebiyat Fakültesi. sosyal bilimler dergisi.

- A.R Tuğba Akkoyun. Bayburt'un kara kişi Tepegöz. Folk/ed. Dergi. 2022. 110. Sayı.

- خامسًا- المواقع الإلكترونية:

- (www.jstor.org.stable)

- N. Bozkurt. (2007) Peri (T.D.V. İslam arıştırmaları Merkezi) T.D.V. İslam ansiklopedisi erişim tarihi .05.03 .2020. httbs : // İslam ansiklopedisi.org. tr/peri.
-